أسواق حلب في العصر العثماني (١٥١٦ – ١٩١٨ م)

الباحث: نايف سعيد الجباعي

أ. د. كاميليا شكيب أبو جبل
جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

ملخص البحث:

يعالج البحث "أسواق مدينة حلب في العصر العثماني" بإشارات موجزة، بغية إلقاء الضوء على هذه الأسواق، وتبيان دورها في نهضة مدينة حلب في ذلك العصر، وأيضا يشير لمساهمة السلطنة العثمانية وولاتها بشكل مباشر وغير مباشر في بناء الأسواق وتطورها، حيث غُطيت الأسواق في ذلك العصر، ووصل طول الأسواق المسقوفة ١٦ كم، مما شكّل مدينة تجارية عامرة بالسكان ومساكنهم والمحلات التجارية والبضائع، وجعل من حلب همزة وصل بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب، حيث تبادل فيها التجار غالبية البضائع التي ترد من كل أصقاع الأرض.

Research Summary:

Handling Search " Aleppo markets in the Ottoman era ," a brief signals , in order to shed light on these markets , and demonstrate its role in the renaissance of the city of Aleppo in that era , and also refers to the contribution of the Ottoman Empire and Oladtha directly and indirectly in the construction market and its evolution , where were covered markets in that age, arrived along the covered market 16 km , which form inhabited and their homes , shops and goods commercial city , make of Aleppo connecting link between the north and south and between east and west , where traders exchange the majority of goods that come from all corners of the earth.

المقدمة:

تحتل التجارة مكانة هامة في تحريك الواقع الاقتصادي والاجتماعي على كافة المستويات، وتترك بذلك أثراً عميقاً في البلد أو المدينة التي يكون فيها نشيطاً ومميزاً وهذا ما ينطبق على مدينة حلب أثناء الحكم العثماني لبلاد الشام.

تبرز أهمية البحث كونهُ يلقي الضوء على هذا الإرث الحضاري و المعماري الهام والتي طالته الأيادي الملوثة لتحطمهُ محاولةً القضاء على الحضارة السورية، ليدخل المهتمون بالتاريخ الحضاري مأساة حقيقية عن معرفة وإدراك بأهمية التراث، ويقدم البحث موجزاً تاريخياً وصفياً وإحصائياً لأسواق مدينة حلب التراثية، ويفتح الباب لدراسات أعمق وأوسع لهذه الأسواق التاريخية.

يقدم البحث إشارات موجزة على أهم ركيزة من ركائز التجارة في حلب خلال الفترة العثمانية وهي "الأسواق" والتي بدونها لا نعلم مدى النشاط التجاري من عدمهِ، والتي تطرق لها هذا البحث بوظائفها، ومن ثم وصفها دون الدخول بالتفاصيل المعمارية، وتحدث عن البضائع التي حوتها تلك الاسواق، ومن ثم أبرز العوامل التي أدّت لنهضتها ثم تراجعها، وفي الخاتمة قائمة بأسماء الأسواق في حلب أثناء الحكم العثماني ومقاربتها بأسماء الأسواق فيها منذ القرن الثالث عشر للميلاد، كما أوردها ابن شداد وابن الشحنة وصولاً لبدايات القرن السادس عشر، ذلك لأن هنالك تطور "ديمومة" لمعظم الأسواق، والكثير من الأسواق بقيت تحمل الأسماء ذاتها، أما أهم مصادر البحث: سجلات محاكم حلب الشرعية الموجودة بدار الوثائق التاريخية بدمشق وهي غير منشورة، كتاب الغزي " نهر الذهب " وكتاب الطباخ " إعلام النبلاء " ومؤلفات كل من رسل والأسدي وغيرهم مما ثُبّت في هوامش البحث.

أولاً: مدينة حلب: الموقع والأهمية:

تشكل المدن في جميع أنحاء العالم مركزاً تجاريّاً مرتبطاً بمحيطه الزراعي والصناعي موفراً الحاجات الأساسية التي يسعى أي فرد في المدينة أو الريف في الحصول عليها، وتبدأ أسواق هذه المدن بالنهوض والازدهار حسب "العرض والطلب"، وهذا ما ينطبق على أسواق مدينة حلب موضوع الدراسة.

تقع مدينة حلب في شمال سورية إلى الشرق من البحر المتوسط ، وتعود تسميتها لمصدرين يختلف حولهما المؤرخون:

– الأول من اللغة السامية [١] والتي تعني بها كلمة "حلب": المدينة ذات الأرض الخصبة والمياه الوافرة[٢].

– والثاني أرجعها به المؤرخون نسبة لبقرة نبي الله إبراهيم الخليل والتي كانت شهباء اللون، حيث كان يحلبها في تلك المنطقة ويوزع الحليب على البدو من حوله[٣].

وإن اختلف المؤرخون حول التسمية وأصولها فإنهم يتفقون أن تاريخها يعود للألف الثالث قبل الميلاد[٤]، وإنَّ سبب بقاء معالمها الأثرية هو أن بناءَها كان من الحجارة الصلدة منذ آلاف السنين، والتي بسبب صلابتها قاومت عوامل الجو والمناخ والظروف الطبيعية والحروب المدمرة[٥].

مرّت حلب في العصور الإسلاميّة بمراحل متعددة، ولكنها بدأت تنال شهرة بين المدن الإسلامية جرّاء الأحداث التي مرّت بها في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، والذي شكل بمعظمه حالة عدم استقرار فيها، ورغم ذلك حافظت على عمرانها ومبانيها[٦] وخاصة حول نهر قويق[٧]، ومع قدوم القائد المغولي تيمورلنك إلى حلب التي كانت مزدهرة بعض الشيء، قام بتخريب أسواقها ومنها سوق الفرى وسوق الخيل[٨].

عادت الحالة الاقتصادية في حلب للإزدهار النسبي في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر رغم تحُّول طرق التجارة عنها، وكذلك الحظر الذي مارسته القوة العثمانية الناشئة من الشمال، فوصلت إليها البضائع وصدّر من أسواقها الحرير والصوف والقماش ومختلف أنواع الفرو والوبر والبضائع الهندية[٩]، والحديد والعاج والنسيج المصبوغ والسجاد والخزف المطلي بالميناء[١٠].

وفي عام ١٥١٦ م وبعد معركة مرج دابق شمال حلب[١١]، دخل العثمانيون المدينة مرحَباً بهم دون قتال، لأن أهلها كانوا حاقدين على المماليك من جراء الممارسات السلبية التي كان

عساكرهم يقومون بها[١٢]، ومنذ دخول العثمانيين إلى حلب حصل هدوء واستقرار دام عشرات السنين، أدى لتزايد النشاط التجاري فيها ونشطت أسواقها وازدهرت كما سيوضح البحث.

ثانياً : وظائف الأسواق في الفترة العثمانية :

خلال مدّة وجيزة من الحكم العثماني، تطورت الأسواق بشكل كبير جداً وبخاصة المسقوفة منها[١٣]، فشكلت بذلك الأسواق الحلبية مركزاً لتبادل البضائع القادمة من كافة أرجاء العالم، ومنها البضائع الهندية والأوروبية في القرن السادس عشر الميلادي، وبالأخص التوابل القادمة من الهند وإندونيسيا إلى حلب[١٤]، بالإضافة للبضائع المحلية حيث اشتهرت حلب بصناعة التطريز والنسيج وحبال القنّب[١٥]، وقد اختصّ كل سوق ببيع مادة محددة كسوق العبي والحدادين والصاغة والحرير[١٦] والصابون[١٧] ... إلخ.

فضلاً عن التجار الذين يصلون إليها من كافة أرجاء العالم والذين يؤمّنون على قوافلهم التجارية بوضعها داخل الخانات بالأسواق المحروسة جيّداً أثناء الليل[١٨]، والتي تعجُّ بالباعة والمشترين أثناء النهار، وكل ذلك تطلب مراعاة الحفاظ على القانون والعرف التجاري، فعينت الدولة شخصاً من قبلها وظيفته هي من أهم الوظائف في السوق وتتلخص في مراقبة الأوزان والمكاييل المستخدمة وملاحقة الغش ومنعهِ، وأصبح هذا الشخص الذي كان اسمهُ في السابق "المحتسب" من كبار رجال الدولة وذا نفوذ كبير في المدينة التي يُفتّش فيها أثناء الحكم العثماني[١٩].

كذلك بُنيت بيوت تجارية فرنسية وبريطانية في أسواق حلب[٢٠]، لأنها المركز التجاري الأساسي الذي يأتي إليه الأوروبيون، كما وكانت مركزاً لإقامة الجاليات الأجنبية التي كانت تأتي من الصين والهند، ووصل عدد أسواق حلب ١١٩ سوق[٢١] في بدايات القرن العشرين، وبقيت الأسواق محتفظة بدورها الاقتصادي مع أن الوظائف التي كانت تقوم بها قد تغيّرت عن السابق، كسوق الجوخ، وسوق السقفية [٢٢]، وسوق الدهشة [٢٣].

يتبيّن مما سبق أن بدايات الحكم العثماني كانت ذات أثر إيجابي على أسواق حلب، ونلاحظ أن التوابل بقيت تصل لحلب في تلك الفترة رغم معرفة البرتغاليين لطريق الهند وهذا ما سيعالجه البحث في محاوره التالية .

من خلال تميّز بعض صناعات حلب وشهرتها الواسعة "كحبال القنب"، أدّى ذلك لعدم بقاء أسواقها مجرد مركزٍ لتبادل السلع بين الشرق والغرب بل أصبحت أيضاً مشاركاً فعالاً في النشاطات الاقتصادية ، وتبلغ عملية مراقبة الأسواق من قبل الدولة أهمية فائقة، وتؤكد معرفة العثمانيين أهمية هذه الأسواق وما تدّرهُ عليها من أموال تساعد في تقوية الدولة وزيادة نشاطها،

وإنَّ الأوروبيين لم يقطنوا في الأسواق إلّا لأهميتها البالغة وازدهارها، ولأن مصالحهم عبر العصور تتكثف في التجارة.

دور الأوقاف في بناء الأسواق :

لعبت الأوقاف دوراً كبيراً في بناء المزيد من الأسواق، ذلك لأنّ الأسواق هي رافد مادي كبير يعوَّل عليه بتغطية مصروفات الوقف الذي وقفت عليه، ومعظم الأوقاف كانت للجوامع بالدرجة الأولى، يليها بالأهمية المساجد والمدارس، وكان هنالك الكثير من الدكاكين الموقوفة وبعضها تشكّل أسواقاً بحد ذاتها، حيث بلغ عدد الأسواق الوقفية ما بين عامي ١٥٠٠ – ١٦٦٠م، ٧ أسواق، وفيها ١١٤٣ متجراً ما بين صناعي وتجاري[٢٤].

إن هذه اللمحة البسيطة عن دور الأوقاف في بناء الأسواق، لا تعطيها حقها، لأن الكثير من الأوقاف المدنية والدينية كانت تسخّر عدّة دكاكين أو أكثر، ولا يتسع المجال للحديث عنها هنا، وقد ذكرها الغزي والطباخ بالتفصيل.

ثالثاً : وصف الأسواق :

الأسواق في حلب عبارة عن أبنية ضخمة مبنية من الحجارة أو الخشب مقسمة لعدّة ممرات مقببة بالرصاص، ومعظمها ضيق جداً، وتحوي على دكاكين التجار والصناع[٢٥]، التي تتكوّن منها السوق وتنشط بها الحركة الاقتصادية من صناعة وتجارة[٢٦]، أما الدكاكين التي بداخلها فقد تكون مبنية داخل جدار السوق أو بارزة عنهُ، وفي حال كانت بارزة فهي مصنوعة من الخشب، ومرتفعة عن الأرض قليلاً[٢٧] من أجل درء العوامل المناخية ومضاعفاتها كالسيول، وهذه الدكاكين غير النظامية أو" غير الأساسية" كثيرة العدد في الأسواق الحلبية، لأن قدرة المكان داخل السور على الاستيعاب محدودة، وهذه ظاهرة موجودة في معظم المدن التي يفرض الواقع فيها أسلوب البناء بسبب عدم وجود أسواق جديدة منتظمة.

تميزت أسواق حلب بنظام جديد ونادر في ذلك العصر، فقد كانت مضاءة ويدخلها الهواء، وذات تجانس مع البيئة والمناخ المحيطين بها[٢٨]، وبني مع كل مجموعة من الأسواق خان "فندق" يأوي التجار المسافرين وبجانبهِ قيسارية[٢٩]، حيث كان البناء المعماري والمتداخل الشائع في منطقة الشرق الأدنى في ذلك العصر عبارة عن سوق وقيسارية[٣٠] وخان[٣١].

ولوقاية الأسواق من الشمس أثناء النهار يقوم أصحابها بوضع حُصر على عوارض خشبية من الجانبين، ويقوم الحرّاس بحماية هذه الأسواق ليلاً بعد إغلاق الأبواب الحديدية ذات الغلال الخشبية التي تُفتح بمفاتيح خشبية[٣٢]، ولكل سوق باب مخصَّصٍ لهُ يغلق عند مغيب

الشمس وتعزل الأسواق عن الأحياء السكنية وعن كل ما يحيط بها[٣٣]، لتضاء بعدها بأكثر من ألف مصباح[٣٤].

لم تكن الأسواق مسقوفة قبل القرن السادس عشر الميلادي، وخلال هذا القرن غطيت على الأغلب، وذلك بسبب كثرة البضاعة والحاجة لحمايتها من الصيف الحار جداً، والشتاء القارس البرودة والأمطار الغزيرة المرافقة لهُ والتي تدوم ستة أشهر، وبعد تغطيتها لم تعد العوامل الطبيعية تعيق حركة التجارة فيها ما عدا الزلازل والانهيارات، وتقع السوق المسقوفة في وسط المدينة، أما ممراتها فهي ضيقة جداً ومرصوفة بالحجارة بشكل مرتب، وتقع عليها مباشرةً الدكاكين الصغيرة والضيقة والتي لا تتعدى مساحة معظمها ٢ – ٣ م٢، ويُحتمل أن هذه الدكاكين كانت أضيق مما كانت عليه قبل القرن التاسع عشر، ذلك لأن العوامل الطبيعية من زلازل وانهيارات أرضية وحرائق قد دمرتها بلا شك وأُعيد بناؤها مجدداً وبشكل أوسع من السابق[٣٥].

وفي الأسواق العديد من الفسحات والساحات، وكذلك في أعلى السقوف هناك نوافذ للنور والهواء فيصبح السوق بفضلها بارد صيفاً ودافئ شتاءً[٣٦]، وهذا ما جعلها تمتاز بجماليتها وخاصة الأسواق الرئيسية القريبة من بعضها والمحاذية للخانات التجارية[٣٧].

ومن صغر الدكاكين في الأسواق ومن كثرة البضاعة المتوفرة فيها، يصعب على أصحابها عرضها كلّها في الداخل، أو حتى جلوس شخص آخر داخلها غير البائع، ويقف الشاري خارج الحانوت ليشتري بضاعتهُ التي يحتاجها، وتمتاز معظم الأسواق بتشابه دكاكينها وبنائِها على نسق واحد وبنفس النموذج المعماري الذي يظهر عندما تغلق الدكاكين بحلول الظلام بأبواب قابلة للثني ويقفلها أصاحبها[٣٨].

في النتيجة: فإن كيفية بناء الأسواق في مدينة حلب وتنظيمها يعطينا فكرة واضحة عن التقدّم المعماري والاقتصادي الحضاري الذي حصل في حلب بدءاً من القرن السادس عشر، مع تنامي حالة الإزدهار الاقتصادي والتي أصابها الفتور فيما بعد، وبقيت منشآتها المعمارية تقاوم الزمن لتعود حلب لواجهة كُبريات المدن الصناعية والتجارية الإقليمية في القرن الواحد والعشرين، فنهضت أسواقها من جديد، وكانت عملية المحافظة على الأسواق القديمة وإحياؤها موازية لنهضة الأسواق الجديدة وتحديها لما حولها من أسواق، ليأتي العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين وتكون حلب وتراثها أول المستهدفين، وعسى أن يستطيع السوريون إعادة ترميم وإحياء ما تهدّم من حضارتهم.

رابعاً : البضائع في الأسواق :

للحديث عن بضائع أسواق حلب لا بد من ذكر تجارة العصر العثماني عامة؛ حيث تكونت في ذلك العصر روابط تجارية بين القارّات وكانت الصلة بينها هي عبارة عن مدن عظيمة

الشأن والأهمية والموقع، وذلك لتستطيع أن تربط بين الشعوب وتحوي ثقافاتها قبل تجارتها لتتمكن من استقبال التجار من أينما أتوا وبقدر ما حملوا معهم، وهذا ما كانت عليه حلب التي تعتبر أسواق مدينتها من أهم الأسواق في العالم في الفترة العثمانية وخاصة في القرنين السادس عشر والسابع عشر للميلاد.

فقد كانت حلب تربط تجاريا ما بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، فأصبحت مخزناً للتوابل والحرير والمواد الطيبة من الشرق، وكذلك الكثير من المنتجات الأوروبية الهامة بالنسبة للشرق والمنطقة[٣٩]، وصدق أحد الكتاب عندما وصفها قائلاً : أنّها تُلبِس وتُطعِم وتزيّن سكان حلب والأوروبيين الأغنياء والحجّاج وبدو الصحراء[٤٠].

قسمت أسواق حلب إلى قسمين:

١ – الأسواق المبنية وتتميز بالاختصاص؛ إذ أنَّ معظمها تختصُّ ببيع سلعة محددة والتي نعرفها من خلال اسم السوق، وكانت الأسواق الهامة إجمالاً والتي تحوي البضائع الثمينة خاصة، تُبنى بالقرب من الجامع الكبير وبجانب القيساريات[٤١]، وهناك أسواق تختلط بها المحلات لتضم دكاكين البقاليات والفاكهة والخبز والخضار وغيرها، كسوق قنسرين والبياضة وباب النصر[٤٢]، أما المواد التي كانت تُباع في هذه الأسواق فمنها ما هو ذا منشأ أوروبيّ كالسكر والبهار والقصدير والأقمشة الإفرنجية[٤٣]، ومنها ما هو إنتاج محلي كالحلوى والمربى والأشربة الحلوة والتي خُصّص لها ثلاثون دكاناً في سوق العطارين، ومن المعادن التي كانت موجودة في "سوق النحاسين" النحاس الأحمر والأصفر، بالإضافة للأواني التي كانت تستخدم بالمنازل، أما في سوق الحبال الذي كانت بجانب الجامع الكبير، فقد اختصّت ببيع حبال القنب المصنوعة في حلب ووصفت بأنها عالية الجودة، وخُصص لها أربعون دكاناً، أما الأسواق المخصصة للأطعمة على اختلاف أنواعها فقد كانت كثيرة ومنها سوق اللحم، وسوق الخضار، وسوق البقول[٤٤].

٢ – الأسواق غير المبنية، وهي التي كانت تُعقد في الهواء الطلق، وقد جُعلت للتبادل التجاري في أيام محددة وأحياناً مع مناطق محددة من الريف ومنها:

– سوق الجمعة: هي السوق العامة، أُقيمت هذه السوق في القرن الخامس عشر للميلاد لتؤمن حاجات جنود القلعة[٤٥]، ولكن وظيفتها تغيرت مع الأيام وأصبحت في العهد العثماني سوقاً لتبادل المنتجات والسلع الشعبية[٤٦]، وفيها تُباع جميع أنواع البضائع الرخيصة "كالكتب القيمة"، وذلك لعدم معرفة قيمة العلم لدى الناس فكان على حدِّ قول مؤرخ حلب الغزي: يُباع الكتاب الذي قيمتهُ ألف قرش بنصف قرش[٤٧]، ومن المواد المباعة بهذا السوق الملح والحطب وغيرها الكثير[٤٨].

- سوق الأحد: كانت هذه السوق صباح كل أحد ويأتي إليها الناس من شتى الأحياء والأرياف ليجدوا فيها كل أنواع البضائع، فهي سوق شعبيّة كسوق الجمعة(٤٩).
- سوق الدواب: ويظهر من اسمها أنها مخصّصةٌ لبيع الدواب التي كانت تستخدم وقتئذ للركوب والنقل وحرث الأرض وللأغراض العسكرية.

وأخيراً مثلت هذه الأسواق جزءاً من التجارة الداخلية، وكانت موزعة في أرجاء المدينة ضمن أسواق رئيسية ودورية يأتي إليها سكان الريف ليبيعون الفائض من إنتاجهم الزراعي كالحبوب والخضار والفواكه، وأحياناً يبادلون محاصيلهم ومنتجاتهم بمنتجات صناعية أو بمواش يحتاجون إليها، ومن الأسواق ما كانت أسواقاً موسمية لغلال الحبوب والحاجات التي تعتبر ذخيرة للعام كلهُ وهي سنوية أو نصف سنويّة(٥٠).

وفي نهاية الحديث عن البضائع تتضح مجموعة من الحقائق التاريخية :

- إن التجارة وتوارد البضائع لأيّةِ مدينة كانت محكومٌ بالموقع الثقافي الذي يجب أن يكون متقبلاً لجميع الثقافات واللّغات والطقوس الدينيّة، وهذا ما كانت عليه مدينة حلب رغم وجودها ضمن الحكم العثمانيّ الذي كرّس التعصّب وخاصّة ضد بعض المذاهب الإسلامية والمسيحية واليهود وغيرهم.
- لقد كان خط مرور الحجاج من حلب، وهذا ما يجعل صيت بضاعتها يعلو في أرجاء العالم الإسلامي نتيجة لالتقاء المسلمين من كافة أصقاع الأرض في مكة المكرمة متبادلين أخبار كلّ ما رأت أعينهم وطاب لهم خلال رحلتهم عبر المدن.
- إنَّ كثرة عدد الدكاكين المتخصصة في الأسواق يدلّ دون شكٍ على كثرة عدد السكان في المدينة وازدحامها بالنسبة لذلك العصر، حيث كان عدد سكان حلب يفوق عدد سكان مدينة دمشق(٥١)، بالإضافة إلى أنها كانت تجمع بتجارتها مستويين: الخارجي على مستوى العالم، والداخلي مع ما حولها.

خامساً: أثر الاستقرار والأمن في حركة التجارة العالمية وانعكاساتها على أسواق مدينة حلب:

كانت حلب كبقيّة المدن العربية الخاضعة للمماليك تتمتع بقسط وافر من الاستقرار، وعندما دخلها العثمانيون لم يدخلوا عنوة، بل إن أهلها فتحوا لهم أبواب مدينتهم وسلموهم البلد على أنّهم المنقذين لها، فإنَّ ذلك انعكس إيجابيّاً على حركة التجارة فنمت الأسواق وتطورت، وتوسعت المبادلات التجارية في كل أنحاء الإمبراطورية وازدادت أهميتها، هذا وبالإضافة إلى أنّ الأسواق ركيزة الحياة الاقتصادية فإنّ عمليّة بنائها قد ازدهرت، وبسبب احتلال حلب لموقع استراتيجي وهام في منتصف الطرق التجارية العالمية آنذاك، مما أدى لتعاظم دورها التجاري وغنى أسواقها(٥٢).

أصبحت حلب في القرن السادس عشر هي المركز الرئيسي لتجارة الشرق، بالرغم من الكشوف الجغرافية وأثرها في تحويل الطرق التجارية عن بعض مناطق البلاد العربية، ويعود ذلك للأسباب التالية:

١ – إن الطرق المؤدية لحلب هي طرق برية وقصيرة وآمنة، وبالمقابل فإن المحيط الهندي الذي سيطر على تجارتِهِ البرتغاليون كان مليئاً بالقراصنة.

٢ – قرب حلب من البحر المتوسط، ومن مينائِها الطبيعي "الاسكندرونة"[٥٣] وتحويل التجّار منشآت حلب التجارية لمخازن للبضائع وأهمها الحرير.

٣ – قدوم الجاليات الأوروبيّة وسكنها في حلب وهذا ما أغنى تجارتها وانعكس بالنشاط في حركة أسواقها[٥٤] "ولو أنّ سبب قدومهم في البداية هو النهضة التجاريّة لمدينة حلب".

لكن هذا الاستقرار والنشاط التجاري لم يدم، وتدهورت مكانة حلب التجارية أواخر القرن السابع عشر، وبانحطاطها تراجعت مكانة أسواقها وشحّت البضائع التي كانت تصل إليها، ومن أسباب الانحطاط :

١ – ضعف الدولة العثمانية وعدم قدرتها على المحافظة على الاستقرار والأمن داخل حدودها، فنشطت غزوات البدو على القوافل التجارية التي كانت تنطلق من حلب عابرةً البادية السوريّة ثم العراقيّة لتصل للخليج العربيّ.

٢ – العلاقات العثمانيّة الصفويّة السيئة وما أدّت إليه من مواجهات، كانت نتيجتها خوف التجار على بضاعتهم وتَجنُّب المرور من المنطقة، وخاصة إذا علمنا أنّ معظم الجيوش العثمانيّة المتجهة لفارس كانت تخيّم لترتاح في حلب، فالحرب ووهجها عدوّة التجارة بطبيعة الحال.

٣ – التنافس بين الأوروبيين على الطرق البحرية المؤدية للشرق الأقصى، مما أضرّ بالطرق البريّة وخرجت الدولة العثمانيّة من التنافس لخندق الصراع على الممتلكات في الغرب، فمن الطبيعيّ أن يخمد دور البحر المتوسط تجاريا أو على الأقل بالنسبة للمدن الداخلية الرافدة لهُ بالبضائع كحلب.

٤ – انعدام الأمن في مياه الخليج العربيّ، مما جعل التجار الأجانب يغادرونهُ، فانقطعت القوافل التجاريّة التي كانت تأتي من حلب إليهِ وبالعكس[٥٥].

٥ – وأخيراً، خروج التجار الأجانب من حلب أضعف التجارة فيها[٥٦] "وهنا يعكس الأوروبيُّ بسلوكه مصالحهُ التجاريّة ليبحث عن مدينة أخرى، حيث كانت في حينها هي مدينة طرابلس اللّبنانية".

استعادت الأسواق الداخلية في حلب أنشطتها في القرن التاسع عشر، مع استمرار فقْد الأسواق لسلعها الخارجية وأخذت مكانها كلّ من بيروت وطرابلس وصيدا(٥٧).

مما سبق يمكن تقسيم مرحلة ازدهار الأسواق وضعفها في حلب لثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: منذ سيطرة العثمانيين وحتى نهاية الربع الأخير من القرن السابع عشر للميلاد، وامتازت هذه المرحلة بالنشاط التجاري وازدهار الأسواق، حيث وُصِفَت حلب بأجمل الأوصاف وقُدّر لها أن تكون ثالث المدن شهرةً على امتداد الإمبراطوريّة العثمانيّة بعد استانبول والقاهرة.

المرحلة الثانية: وتمتدّ من الربع الأخير من القرن السابع عشر وحتّى العقود الأولى من القرن التاسع عشر، وهي فترة الضعف والانحطاط، عاكسة حال تلك الإمبراطوريّة في مراحل سقوطها الأولى، وهذه هي النظرة المادية للتاريخ والتي نراها واضحةً في الربط السريع بين انحطاط التجارة والسقوط السياسيّ البطيء للعثمانيين والذي استمر أكثر من قرنين من الزمن.

المرحلة الثالثة: وتمتدّ من العقود الأولى من القرن التاسع عشر حتّى نهاية الحكم العثماني ١٩١٨م، وتمتاز بنشاط التجارة الداخلية في الأسواق الحلبية، وهنا يبرز الدور الاقتصاديّ لأسواق تحوي الآلاف من الدكاكين، فمن غير المعقول ألّا تجد بديلاً عن البضائع الخارجيّة، وبالطبع فإن التأقلم مع الداخل هو نتيجة ضعف الروابط مع الخارج، وبعدها أصبحت هذه الأسواق في العقد الأول من القرن العشرين هي أسواق القرن السادس عشر، مضافاً إليها أسواقٌ جديدةٌ وصناعات متطورة، فلم يمهلها الزمن لتثبت جدارتها في ظلّ الدولة السوريّة الحديثة.

الخاتمة :

يشعر الكثيرون اليوم بالحزن العميق على ما يحلُّ بسوريا والعراق وليبيا واليمن والبلاد العربية عموما من حروب ودمار، أما نحن الباحثون في التاريخ نرى الأمور من وجهةٍ أخرى، فبرغم حزننا العميق فإننا نسعى جاهدين لإعادة ما تهدّم وبناء الجديد أيضاً، فالتاريخ حركة تطور مستمرة.

بالإضافة للنتائج التي تضمنها البحث فإن هنالك عدّة حقائق أيضا ومنها:

١ – إن عدد الأسواق كان كبيراً مقارنةً بمدن ذلك العصر الذي كانت المدن فيهِ قليلة بالأصل، إذ لم يكن في منطقة سوريا "حالياً" سوى مدينتي دمشق وحلب، أما بقيّة المناطق فكانت تعتبر أرياف.

٢ – إنّ تواجد البضائع التي تناسب كافة فئات الناس الغنيّ منهم والفقير في أسواق حلب، ليس من السهل اجتماعها إلا في المدن الغنية والتي يرفدها ريفها الكبير أيضاً، إذ لا وجود لبضائع ثمينة في مدينة فقيرة.

٣ – إن الموقع الاستراتيجي لحلب جعل الأنظار تلتفت إليها منذ زمن بعيد، فقامت تركيا باغتصاب لواء الاسكندرون لإضعاف سوريا بشكل عام، وحلب بشكل خاص، واليوم ما نراه فيها هو استكمال لمخطط تجاري تجاره أصحاب السلطة وتجارته "الحضارة والتراث".

وفي النهاية لا يسعنا إلا أن نقول: دوام الحال من المحال، والطرق التجارية سوف يتغيّر مسارها كما تغيّر مرّات عديدة ليعود مارّاً بالبصرة وبغداد وحلب والاسكندونة وكلّ المدن التي صدّرت الحضارة للغير ولم يصدّر الغير لها سوى "السلاح".

ملحق بأسماء الأسواق :

هناك تداخل بأسماء الأسواق فالأسواق القديمة انتهت وظائفها لكنّها بقيت موجودة وبعضها محافظٌ على اسمه، ومنها ما هُدّم بفعل الحروب والزلازل ثمّ بُني على أنقاضها أسواق جديدة تحت مسمَّى جديد، وهنا يوردها البحث حسبما وردت بأواخر الحكم العثماني والأقدم من ذلك وصولاً للأسواق التي ذكرها ابن شداد وابن الشحنة ومقاربة الأسماء مع بعضها:

اسم السوق في أواخر العصر العثماني	اسمه الأقدم
١- سهة بزا[٥٨]	السباهي
٢ –الصاغة	العقادين – الصاغة [٥٩]
٣ – الضرب	–
٤ – الفرايين	الفرائين
٥ – الهوى – باب أنطاكيا[٦٠]	خان التوتن
٦ – القصبجية	–
٧ – القاوقجية	–
٨ – الذراع	–
٩ – الباطية	–
١٠ – الحبال	–
١١ – العفص	–
١٢ – النشابين[٦١]	العبي[٦٢]
١٣ – الحرير	الحريريين
١٤ – القطن	القطانين[٦٣]
١٥ – الخراطين	–
١٦ – الأبارين	العطارين – القبان
١٧ – العتيق	–
١٨ – الحراج	بالباستان
١٩ – الواقف	–
٢٠ – التجار	–

اسم السوق في أواخر العصر العثماني	اسمه الأقدم
٢١ – السقطية	–
٢٢ – القاوقجية	الطرابشية
٢٣ – سويقة علي	–
٢٤ – أبي ركاب	–
٢٥ – قسطل حرامي	–
٢٦ – قسصل الأكراد	–
٢٧ – باب النصر الشمالي	–
٢٨ – التوكل	–
٢٩ – الطيبة	–
٣٠ – بحسيتا القبلي	–
٣١ – المسامرية	السلاح – المتعة
٣٢ – الأورام	–
٣٣ – القطية	–
٣٤ – باب الجنان [٦٤]	–
٣٥ – البز	الأساكفة والبز [٦٥]
٣٦ – باعة النعال	القوافين
٣٧ – الحبالين	–
٣٨ – الصرمايتية	المربصين – الطواقين
٣٩ – زكريا	–
٤٠ – الأسكافية	–
٤١ – البوادقجية	–
٤٢ – المرياتية	–
٤٣ – بحيتا	–
٤٤ – البياضة	–

اسم السوق في أواخر العصر العثماني	اسمه الأقدم
٤٥ – زقاق	–
٤٦ – السويفة	–
٤٧ – الجمال والغنم	–
٤٨ – باب النيرب	–
٤٩ – البسط	–
٥٠ – القشاشين	–
٥١ – البرادعية	–
٥٢ – الدواب	–
٥٣ – الصغير[٦٦]	–
٥٤ – الدجاج	–
٥٥ – المشاطية	–
٥٦ – حمام النحاسين	النحاسين
٥٧– العبه جي[٦٧]	–
٥٨ – الحمام[٦٨]	–
٥٩ – الجمعة	–
٦٠ – الخميس	–
٦١ – الأحد	–
٦٢ – خان الجمرك	–
٦٣ – النوال[٦٩]	–
٦٤ – العلبية	–
٦٥ – باعة حبال القنب [٧٠]	–
٦٦ – الغنم	الغنم الضيق
٦٧ – السلاح	السلاح[٧١]
٦٨ – الحدادين	الحدادين
٦٩– الحمام	–
٧٠ – الصابون[٧٢]	الصابون

اسم السوق في أواخر العصر العثماني	اسمه الأقدم
٧١ – خان استانبول [٧٣]	–
٧٢ – اللحم	–
٧٣ – الخضار	–
٧٤ – الفواكه	–
٧٥ – البقول	–
٧٦ – الشام	–
–	٧٧ – الطير العتيق
–	٧٨ – العطارين العتيق
–	٧٩ – البزازين
–	٨٠ – الخيل والجمال والبقر
–	٨١ – التنانيريين
–	٨٢ – الحصارين
–	٨٣ – الخرازين
–	٨٤ – الدلائيين
–	٨٥ – الرمادة
–	٨٦ – الزجاجين
–	٨٧ – الضاديقيين
–	٨٨ – الطباخين
–	٨٩ – الطيوريين
–	٩٠ – الفقاعين
–	٩١ – الأساكفة
–	٩٢ – الأعلى
٩٣ – البنائين	–
٩٤ – الكتانين	–
٩٥ – الياروقية	–

اسم السوق في أواخر العصر العثماني	اسمه الأقدم
٩٦ – الطير	–
	٩٧ – السراجين
	٩٨ – الحرافشة
	٩٩ – التبن
	١٠٠ – الغنم – التركمان للغنم
	١٠١ – سويقة اليهود
	١٠٢ – النطاعين
	١٠٣ – الخشابين[٧٤]
	١٠٤ – الخيل – باب القوس [٧٥]
١٠٥ – الجوخ	–
١٠٦– الحرناتية	–
١٠٧– بانقوسا	
١٠٨– محلة الألالجي[٧٦]	
١٠٩– قارلن[٧٧]	–
١١٠– الفرواتية	–
١١١– القصلية[٧٨]	–
١١٢– القوافين	–
١١٣– الباطية[٧٩]	–
١١٤– قهوة السليمانية[٨٠]	–
١١٥– سويقة علي[٨١]	–
١١٦– سويقة حاتم[٨٢]	–
١١٧– الصرافين[٨٣]	–
١١٨– داخل باب الجنابة	–
١١٩– خارج باب الجنابة[٨٤]	–

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

---

(١) وهنا يجب التنويه بأن النزعة السريانية بدأت تظهر من جديد في سوريا حسبما نلاحظ في المؤلفات العديدة وعبر شبكات التواصل الاجتماعي بعدما كان أثرها غائباً بظل أفكار العروبة والقومية العربية قبل عام ٢٠١١م، ووجب التنبيه لها وأخذها على محمل الجد، علماً بأن أنصارها يعتمدونها كسند ديني.

(٢) جرجس شلحت، لغة حلب السريانية، تحقيق وتقديم، محمد التنبي، حلب، ٢٠١٠م، ص ١٥.

(٣) كامل الغزي، نهر الذهب في تاريخ حلب، ج١، المطبعة المارونية، حلب، ١٨٩٥م، ص١٢.

(٤) قتيبة الشهابي، هنا بدأت الحضارة _ سوريا تاريخ وصور، مطابع ألف باء الأديب، دمشق، ١٩٨٨م، ص١٧٢.

(٥) محمود حريتاني، حلب – أسواق المدينة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م، ص٥.

(٦) حاجي عبد الله بن حاجي محمد العديقي، قطعة من تاريخ حلب، مخطوط، ١٦٩٨م، ١٥-٢٣.

(٧) نهر قويق: هو النهر الذي يخترق مدينة حلب، ويشكل مصدر المياه للمدينة، ينبع من هضبة عينتاب في تركيا، ويصب في سبخة المطخ جنوب حلب، يبلغ طوله ١٢٩ كم. ينظر: السكندر وباتريك رسل، تاريخ حلب الطبيعي في القرن الثامن عشر، ترجمة: خالد الجبيلي، ١٩٩٧م، ص٢٥.

(٨) أبي الفضل محمد بن الشحنة، الدرر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم، عبد الله الدرويش، دار الكتاب العربي، سوريا، ١٩٨٤م، ص٥٧.

(٩) كامل الغزي، المصدر السابق، ص١٤٥ – ١٤٦.

(١٠) فيليب حتّي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة: كمال اليازجي، مراجعة: جبرائيل جبور، ج٢، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٢٧٨.

(١١) معركة مرج دابق: هي المعركة التي دارت بين العثمانيين والمماليك في سهل مرج دابق قرب حلب في سوريا، وانتصر فيها العثمانيون بقيادة السلطان سليم الأول على المماليك بقيادة قانصوه الغوري عام ١٥١٦م، وكان من أهم نتائجها بدء الحكم العثماني للبلاد العربية. ينظر: كاميليا أبو جبل ونجاح محمد، تاريخ الوطن العربي الحديث (بلاد الشام والعراق)، جامعة دمشق، ٢٠٠٦م، ص٧٩-٨٠.

(١٢) أحمد متولي، الفتح العثماني للشام ومصر، دار الزهراء، القاهرة، ١٩٩٥م، ص١٣٤.

(١٣) نقولا زيادة وسحر حمودة ومحمد قجة، المدن العربية الكوسموبوليتية بين ١٨٧٠ – ١٩٣٠م، مركز الطباعة الحديثة، بيروت، ٢٠٠٤ م، ص١١٧.

(١٤) خليل إينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة: محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢ م، ص١٩٧.

(١٥) مجموعة مؤلفين، مسيرة الحضارة، ترجمة: ماجد فخري، مراجعة: شاكر مصطفى، طرابلس الغرب، ١٩٨٢م، ص٣٢٨.

(١٦) عبد المنعم الأحمد، مدينة حلب في الفترة الحميدية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٠– ٢٠٠١م، ص ١٦٨.

(١٧) دار الوثائق التاريخية، دمشق، محاكم حلب الشرعية سجل رقم٣١٩، الوثيقة رقم١٢، ١٣٠٠/ ١٣٠١هـ.

(١٨) يوليا غونيلا، حلب في القرن السابع عشر – البيت الحلبي، ترجمة: محمد خياطة، شام للخدمات الطباعية، حلب، ص١٢.

(١٩) فايز الحمصي، حلب القديمة، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٨٣م، ص١٣٢.

(٢٠) مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص٣٣٠.

(٢١) عبد المنعم الأحمد، المصدر السابق، ص ١٦٨.

(٢٢) عبد الرحمن حميدة، محافظة حلب، وزارة الثقافة، سلسلة بلادنا، ١٩٩٢م، ص٧٤.

(٢٣) دار الوثائق التاريخية، دمشق، محاكم حلب الشرعية، سجل ٣١٠، وثيقة ٢، ١٢٩٦/١٢٩٧هـ.

(٢٤) أندريه ريمون، المدينة العربية حلب في العصر العثماني من القرن السادس عشر حتى القرن الثامن عشر، ترجمة: ملكة أبيض، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٧م، ص ١٥٨ – ١٦٠.

(٢٥) ليلى الصباغ، الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني، ج١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م، ص٣١٣. أيضاً: السكندر وباتريك رسل، المصدر السابق، ص٣٤.

(٢٦) إلهام يوسف، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في حلب ما بين ١٨٤٠ – ١٨٧٦م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥م، ص١٤٢.

(٢٧) ليلى الصباغ، المصدر السابق، ص٣١٤.

(٢٨) نقولا زيادة وسحر حمودة ومحمد قجة، المصدر السابق، ص١١٧.

(٢٩) فراس آغا، دراسة تطور أسواق حلب القديمة، إشراف ، رضوان طحلاوي وجهاد عيسى، دراسة لنيل الدبلوم، جامعة دمشق، كلية الهندسة المعمارية، ٢٠٠١ – ٢٠٠٢م، ص٣٠.

(٣٠) قيسارية: لفظة يونانية الأصل تطلق على البناء الملكي أو الحكومي المبالغ في جمال عمارته وزخرفته، واستخدمت في حلب من قبل رجال الدولة، وخاصة المسؤولين عن الأسواق، وهنالك تفاوت واضح في استخدامها بين المدن العربية، فاستخدمت كفندق في بيروت مثلاً. ينظر: سلطان محيسن، مجلة الحوليات الأثرية، مجلد ٤٣، وزارة الثقافة السورية، المديرية العامة للآثار والمتاحف، حلب، ١٩٩٤م، ص١٧٩.

(٣١) محمد طلس، الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٦م، ص١٤٢ – ١٤٣.

(٣٢) ألسكندر وباتريك رسل، المصدر السابق، ص٣٥.

(٣٣) فراس آغا، المصدر السابق، ص٣٠.

(٣٤) يوليا غونيلا، المصدر السابق، ص١١.

(٣٥) ألكسندر كيشيشان، تاريخ حلب، ج١، دار النهج، حلب، ط ٢، ٢٠٠٣م، ص٢٠٤ – ٢٠٥.

(٣٦) إلهام يوسف، المصدر السابق، ص١٤٤ – ١٤٥.

(٣٧) ألسكندر وباتريك رسل، المصدر السابق، ص٣٤.

(٣٨) فراس آغا، المصدر السابق، ص٣٠.

(٣٩) ليلى الصباغ، المصدر السابق، ص٣٠٩.

(٤٠) ألكسندر كشيشان، المصدر السابق، ص٢٠٦.

(٤١) أندريه ريمون، المصدر السابق، ص٥٠.

(٤٢) ألسكندر وباتريك رسل، المصدر السابق، ص٣٥.

(٤٣) كامل الغزي، المصدر السابق، ص٩٩.

(٤٤) إلهام يوسف، المصدر السابق، ص١٤٦ .

(٤٥) عامر مبيض، حلب ذاكرة الأيام، حلب، ٢٠٠٦م، ص١٢٦.

(٤٦) عبد الفتاح قلعه جي، حلب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م، ص١٩٢.

(٤٧) كامل الغزي، المصدر السابق، ص١٧٢.

(٤٨) إلهام يوسف، المصدر السابق، ص١٤٤.

(٤٩) عبد الفتاح قلعه جي، المصدر السابق، ص١٩٢.

(٥٠) عبد المنعم الأحمد، المصدر السابق، ص١٦٧.

(٥١) خليل أوغلى، من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني، تقديم، أكمل الدين أوغلو، سلسلة الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ٤، استانبول، ٢٠٠٠م، ص٦.

(٥٢) أنيت طعمة، الخانات العثمانية في سوريا والمحافظة على الهوية المعمارية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة دمشق، كلية الهندسة المعمارية، ٢٠٠٩ – ٢٠١٠م، ص٩٨.

(٥٣) الاسكندرونة: مدينة سورية تقع على البحر المتوسط في أقصى الشمال الغربي السوري، وكانت تشكل الميناء الطبيعي لمدينة حلب في العصر العثماني، اغتصبها الأتراك بمساعدة فرنسا عام ١٩٣٩م ضمن لواء الأسكندرون السوري. ينظر: بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سوريا، دار الجابية، ٢٠٠٨م، ص٢٩.

(٥٤) ليلى الصباغ، المصدر السابق، ص ٣٠٨ – ٣٠٩ ، ١١٤.

(٥٥) المصدر السابق ، ص ٣٢٥ .

(٥٦) فردينان توتل اليسوعي ، وثائق تاريخية عن حلب ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، ١٩٦٠م، ص٣٠.

(٥٧) يوليا غونيلا، المصدر السابق، ص١٣.

(٥٨) دار الوثائق التاريخية، دمشق، محاكم حلب الشرعية، سجل ٣١٠، وثيقة ١٧٠، ١٢٩٦/١٢٩٧هـ. (هكذا ورد اسم السوق واضحاً ومكرراً في الوثيقة)

(٥٩) أبو الفداء، البواقيت والضرب في تاريخ حلب، مكتبة المصطفى الإلكترونية، ص ٢٥.

(٦٠) دار الوثائق التاريخية، دمشق، محاكم حلب الشرعية، سجل ٣١٠، وثيقة، ١٨٩، ١٢٩٦/١٢٩٧هـ.

(٦١) كامل الغزي، نهر الذهب في تاريخ حلب، ج٢، المطبعة المارونية، حلب، ١٩٢٣م، ص ٤٣، ٥٤، ٥٥ ،٦٤، ٧٣، ٧٥، ٧٨، ٨٢، ٨٩ ،٩١.

(٦٢) دار الوثائق التاريخية، دمشق، محاكم حلب الشرعية، سجل ٣٣٨، وثيقة ٦٤، ١٣٠٢/١٣٠٣هـ.

(٦٣) ابن شداد، المصدر السابق، ص١٤، ٧٥.

(٦٤) كامل الغزي، المصدر السابق، ص١١٣، ١١٤، ١٤٢، ١٥٢، ١٨٢، ١٩٢، ١٩٤، ٢١٠، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٣.

(٦٥) ابن شداد، المصدر السابق، ص١٤٧.

(٦٦) دار الوثائق التاريخية، دمشق، محاكم حلب الشرعية، سجل ٣١٠، وثيقة ٣٦، ١٢٩٦-١٢٩٧هـ.

(٦٧) كامل الغزي ، المصدر السابق، ص ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٩٥ ، ٤٠٧ ، ٤٣٣ ،٥١٧ .

(٦٨) محمد راغب الطباخ، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ج٣، دار المطبعة العلمية، حلب، ١٩٢٥م، ص ٢٠٤.

(٦٩) أندريه ريمون، المصدر السابق، ص١٦٠.

(٧٠) وهو غير سوق الحبالين الذي يبيع جميع أنواع الحبال، بينما يختص هذا السوق بحبال القنب المصنوعة بحلب.

(٧١) تيودور بيشوف الجرماني، تحفة الأنباء في تاريخ حلب الشهباء، ترجمة وتحقيق: شوقي شعث وفالح بكور، ط٢، دمشق، ١٩٩٢م، ص ١٩٣.

(٧٢) كامل الغزي، ج٢، ص١١٣.

(٧٣) خير الدين الأسدي، أحياء حلب وأسواقها، تحقيق، عبد الفتاح قلعه جي، دمشق، ١٩٨٤م، ص٢٢٨.

(٧٤) ابن شداد، المصدر السابق، ص١٤، ٢٦، ٣٢، ٤٢، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٥، ٨٩، ٩٨، ١٢٦، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨.

(٧٥) ابن الشحنة، المصدر السابق، ص٢٤١.

(٧٦) دار الوثائق التاريخية، دمشق، محاكم حلب الشرعية، سجل ٣١٩، وثيقة ١، ١٣٠٠-١٣٠١هـ.

(٧٧) دار الوثائق التاريخية، دمشق، محاكم حلب الشرعية، سجل ٣١٩، وثيقة ١٢، ١٣٠٠- ١٣٠١هـ.

(٧٨) دار الوثائق التاريخية، دمشق، محاكم حلب الشرعية، سجل ٣٣٨، وثيقة ٧٧، ١٣٠٢-١٣٠٣هـ.

(٧٩) دار الوثائق التاريخية، دمشق، محاكم حلب الشرعية، سجل ٣٣٨، وثيقة ٨٠، ١٣٠٢-١٣٠٣هـ. والاسم من "بطانجي": المشتغلون بتبطين الملابس. ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠م.

(٨٠) دار الوثائق التاريخية، دمشق، محاكم حلب الشرعية، سجل ٣٢٥، وثيقة ١٨، ١٣٠٠-١٣٠٢هـ.

(٨١) دار الوثائق التاريخية، دمشق، محاكم حلب الشرعية، سجل ٣٢٥، وثيقة ٦٨، ١٣٠٠-١٣٠٢هـ.

(٨٢) دار الوثائق التاريخية، دمشق، محاكم حلب الشرعية، سجل ٣١٠، وثيقة ٩٦، ١٢٩٦/١٢٩٧هـ.

(٨٣) دار الوثائق التاريخية، دمشق، محاكم حلب الشرعية، سجل ٣١٠، وثيقة ١١٧، ١٢٩٦/١٢٩٧هـ.

(٨٤) دار الوثائق التاريخية، دمشق، محاكم حلب الشرعية، سجل ٣١٠، وثيقة ١٥، ١٢٩٦/١٢٩٧هـ.